Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحدها . وليس علم السماء وحدها . وليس علم النظريات وحدها أو علم التطبيقات . ولكنه ذلك كله ، مشمولاً بالعقيدة ومرتبطاً بالله .

ومن ثم امتدت « العلوم » فى نظرهم حتى شملت المعرفة كلها . فمنها علوم الدين من فقه وشريعة وتوحيد وكلام . ومنها علوم اللغة . وعلوم الفلك والطبيعة والكيمياء والرياضيات . . إلى آخر ما كان معروفاً يومئذ من العلوم .

ولم يكن العرب ـ قبل الإسلام ـ أمة علم ، ولم يكن تراثهم يحمل شيئاً ذا قيمة من المعرفة . إنما كان همهم الشعر والبراعة اللغوية . . ولكن الهزة الجبارة التى أحدثها الإسلام فى نفوسهم ، والطاقة العجيبة التى جمعها فى كيانهم ، وأطلقها ـ من بعد ـ فى فجاج الأرض ، قد حولتهم إلى قوة هائلة تضرب فى كل ميدان . فى ميدان العقيدة . وميدان الحرب . وميدان السياسة . وميدان المعرفة كذلك .

لقد أحسوا بالرغبة الشديدة فى المعرفة تتأجج فى كيانهم : المعرفة من كل لون . وفى كل ميدان . فشرقوا وغربوا يطلبون العلم ، ويستحوذون على كل ما يجدون منه فى الطريق . ويتفتحون لذلك كله ، ويهضمونه ويمثلونه ويصبغونه بصبغتهم الإسلامية التى تربط الحياة كلها برباط العقيدة . ثم يضيفون إليه جديداً قيماً يشهد لهم بالجد والعزيمة ، كما يشهد بالبراعة والمقدرة ، والقوة والنماء .

كانت المعرفة فى وقتهم مزدهرة فى اليونان من ناحية ، وفى الهند وفارس من ناحية . كما كانت الصين كذلك زاخرة بالعلوم . وفى الحكمة القائلة : «أطلبوا العلم ولو فى الصين » ما يشير إلى هذه الحقيقة ، وكان توجيه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ للمسلمين أن يبذلوا أقصى الطاقة فى سبيل العلم ، فنشطوا فى سبيل ذلك لا يبالون الصعاب .